حروب العهد القديم- مقتبس باختصار من كتاب
قتل وإبادة في الكتاب المقدس- لوثر خليل

يحوي الكتاب تفصيل حول قضية حروب العهد القديم، ويناقشها في أربعة فصول وإثارة بعض الأسئلة الاعتراضية ومناقشتها،

ثم الفصل الأخير مناقشة 82 اعتراض حول الله وأفعاله وعنفه وبعض الاعتراضات على المسيح كونه شجع على العنف في العهد الجديد

لا يمكن تفسير القتل في الكتاب المقدس إلا في ضوء:

1- صليب المسيح ومحبة الله للعالم، فقد تجسد الله في المسيح، ومات لأجل كل البشرية، فكيف يكره بعضهم، ويتعصب لشعب واحد فقط، ويرفض باقي الشعوب

2- في ضوء السياق الحضاري والتاريخي للنص والحوادث التي تمت فيه

3- ولا يمكن تفسير القتل في العهد القديم في ضوء مواثيق الأمم المتحدة عن حقوق الإنسان الصادرة عام 1948 ولا في ضوء حقوق الإنسان في القرن 21

4- في ضوء طريقة المعاملات بين الشعوب والقبائل المختلفة في هذا الزمان وطريقة المعاهدات بينهم والحروب ونُظُمها، تذكر أن القانون الحاكم وقتها هو قانون الغاب

سنضع الموضوع في قالب من الأسئلة، ثم نناقشها

السؤال الأول :

لماذا خلق الله العالم؟
هل كان مجبرًا على ذلك؟

الخلق
فعل حر حب ناتج عن صلاح الله
أمثال 8 : 31
"لذاتي في بني آدم"

يقول توماس تورانس:

الله كائن بذاته ولا يريد أن يكون وجوده لذاته، وهو لا يحتاج لشئ خارج ذاته، ولا توجد علاقة إلزامية بين الله والخليقة، بمعنى أنه لم يخلقها مجبرًا على ذلك، لكنه خلقها من العدم بسبب صلاحه وحبه الفائق، وخلق كائنات عاقلة ليهبها حبه ونعمته، فالخليقة هي نتاج إرادة الله وفعل محبته

يقول كريستوفر رايت:

لقد خلق الله كل البشر على صورته، وجميعهم على قدم المساواة، وهوما يشكل الأساس للكرامة الفريدة والقدسية الخاصة بحياة البشر.

فهل يريد قتلهم؟

ولو أردت قتلهم
فلماذا خلقتهم يا رب؟

الله خلق البشر من فرط صلاحه وحبه، وبالتالي لا يوجد فكرة إبادة بعضهم، لكن ماذا حدث؟ لنكمل

السؤال الثاني

هل إله العهد القديم مختلف عن إله العهد الجديد؟

عند قراءة العهدين القديم والجديد يُرجي الآتي:

أ- القراءة الكلية العامة وعدم قراءة جزء والوقوف عنده

ب- التفكير في صفات الله بصفة عامة وككل من خلال علاقته بالبشر في كلا العهدين
ب-إدراك أن الكتاب المقدس هو علاقة الله بالبشر بصورة تدريجية وبإعلان متدرج عبر التاريخ وتدرج في العلاقة والمعرفة البشرية

ث- تطور أساليب التعامل الإلهي مع البشر مع ثبات صفاته

صفات الله في العهدين القديم والجديد

هل يوجد تطابق في صفات الله في العهدين القديم والجديد أم تضاد وتنافر؟

سنرى من خلال الصفات التالية، هل تغير الله من العهد القديم للجديد، أم بقى بلا تغير؟

-الرحمة والمحبة
-العدل
-القداسة
-وكراهية الخطية

-الرحمة

الخروج 34: 6–7
"وَنَادَى الرَّبُّ: "الرَّبُّ إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ ".

عدد 14: 18
»الرَّبُّ طَوِيلُ الرُّوحِ كَثِيرُ الإِحْسَانِ، يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالسَّيِّئَةَ«

تكرر ألفاظ (رحيم- كثير الرحمة- رؤوف) في العهد القديم أكثر من الجديد

فعل الصليب كحدث

يوحنا 3: 16
هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد

تيطس 3: 4 – 5
4وَلكِنْ حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا اللهِ وَإِحْسَانُهُ - 5لاَ بِأَعْمَال فِي بِرّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ - خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِي وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ،

-العدل

تثنية 32: 4
إِنَّ جَمِيعَ سُبُلِهِ عَدْلٌ. إِلهُ أَمَانَةٍ لاَ جَوْرَ فِيهِ. صِدِّيقٌ وَعَادِلٌ هُوَ.

تسالونيكي الثانية 1: 5
بَيِّنَةً عَلَى قَضَاءِ اللهِ الْعَادِلِ

-كراهيته للخطية

لاويين 26: 18
وَإِنْ كُنْتُمْ مَعَ ذلِكَ لاَ تَسْمَعُونَ لِي، أَزِيدُ عَلَى تَأْدِيبِكُمْ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ حَسَبَ خَطَايَاكُمْ

تثنية 28

رومية 1: 18
لأَنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالإِثْمِ

-القداسة

لاويين 19: 2
تَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ الرَّبُّ إِلهُكُمْ

بطرس الأولى 1: 16
لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ».

نماذج العقاب في العهد القديم

الطوفان
سدوم وعمورة

نصوص العهد الجديد التي تحدثت عن غضب الله بسبب شرور الإنسان

مثل الكرم مرقس 12: 1- 9
9فَمَاذَا يَفْعَلُ صَاحِبُ الْكَرْمِ؟ يَأْتِي وَيُهْلِكُ الْكَرَّامِينَ، وَيُعْطِي الْكَرْمَ إِلَى آخَرِينَ.

يوحنا 3: 36
36الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمْكُثُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللهِ.«

النصوص التالية جاء فيها غضب الله واضح بسبب الشرور والمعاصي

رومية 1: 18
رومية 2: 5
أفسس 5: 6
كولوسي 3: 6
تسالونيكي الأولى 1: 10
رؤيا 6: 17

مع ملاحظة أن :

معظم الآيات التي تتحدث عن الرحمة والمحبة الإلهية موجودة في العهد القديم

العذاب الأبدي كله في العهد الجديد

واضح من النصوص السابقة، ومناقشة صفات الله أنه لم يتغير بين العهد القديم والجديد، بل ظل ثابتًا كما هو، قدوسًا يكره الخطية، عادلاً ورحيمًا
أعلن الله مرارًا كثيرة عن قداسته وكراهيته للخطية ورفضه لها
وأي شعب يفعل الخطية كان الله يعاقبه على ذلك

قام الله بنفسه بعقاب البشر مثل الطوفان، سدوم وعمورة

ثم اعطى الله سلطان العقاب للبشرن كنوع من التطور الحضاري للبشر، لقيادة مجتمعاتهم بأنفسهم

-عاقب الله الشعوب الكنعانية بيد إسرائيل
- عاقب الله إسرائيل بيد بابل وأشور

الله في العهد القديم
هو ذاته الله في العهد الجديد

فماذا حدث إذن؟

السؤال الثالث

هل الله يحب كل الناس أم اليهود فقط (هل هو إله عنصري؟)؟

القاعدة الأولى

محبة الله لكل البشر دون تعصب وتعامله مع الجميع من خلال أدلة في العهد القديم ومنها:

1- قصة يونان
أرسل الله يونان النبي اليهودي، إلى مدينة نينوى، شعب غير يهودي، قوامه 120 الف شخص، اهتم بهم، وأرسل يونان كي يحذرهم من غضب الله بسبب شرورهم،

الدرس المهم من قصة يونان

الله يهتم بكل البشر ويرسل لهم تحذيراته

2- مقابلة إبراهيم مع الله في تكوين 15

12وَلَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ، وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ سُبَاتٌ، وَإِذَا رُعْبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ. 13فَقَالَ لأَبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيُذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةِ سَنَةٍ. 14ثُمَّ الأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا

أَدِينُهَا، وَبَعْدَ ذلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلاَكٍ جَزِيلَةٍ. 15وَأَمَّا أَنْتَ فَتَمْضِي إِلَى آبَائِكَ بِسَلاَمٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ. 16وَفِي الْجِيلِ الرَّابِعِ يَرْجِعُونَ إِلَى ههُنَا، لأَنَّ ذَنْبَ الأَمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الآنَ كَامِلاً».

ما علاقة وجود نسل إبراهيم بذنب الأموريين؟ ماذا نفهم من هذا النص؟
الله ينتظر على الأموريين كل هذه السنوات، التي تُقدر بحوالي 6 قرون، من لحظة حديث الله لإبراهيم إلى حدوث الحروب

الدرس المهم من إبراهيم

الله يتأني طوووووويلاً

الربط المنطقي بالقصتين

الله يتعامل مع الجميع بلا استثناء
الله يتأني طويلاً

كذلك يمكنك قراءة عددًا من النصوص تعامل الله فيها مع شعوب غير اليهود، بطرق مختلفة وأساليب مختلفة، لكن في النهاية كانت معاملات إعلان نفسه لهذه الشعوب

-التابوت في 1صموئيل 5 – 6، تحذير إلهي واضح متكرر ومتنوع، وفهمه الفلسطينيون ولكنهم تجاهلوه في النهاية ورفضوه

-أريحا، المعرفة تصل للناس والله يقبل من يعترف. يشوع 2: 9 – 11

-ملكي صادق، الله يزرع أشخاصًا وسط الأشرار ليحذرهم

-سدوم وعمورة، استعداد الله للعفو عن مدينة لو وجد قلة أمينة

يقول الله في الكتاب المقدس

حزقيال 33 : 11
حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنِّي لاَ أُسَرُّ بِمَوْتِ الشِّرِّيرِ، بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ الشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا.

لم يكن إله العهد القديم عنصريا بدليل

1- أيوب الذى لم يكن يهوديًا ونقرأ قصة حياته ونرى تعاملات الله معه
2-راعوث المؤابية وعلاقتها بالرب وكتابة سفر باسمها
3-الأيات عن مساعدة الغريب

تثنية 23: 7

لاَ تَكْرَهْ أَدُومِيًّا لأَنَّهُ أَخُوكَ. لاَ تَكْرَهْ مِصْرِيًّا لأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلاً فِي أَرْضِهِ.

حين قال الله لإبراهيم أن فيه تتبارك أمم الأرض، أن النقطة الجوهرية هي أن الأمم تعرف الله معرفة حقيقية من خلال اختيار إسرائيل. وهو ما يعني أن اختيار إسرائيل ليس اختيارًا عنصريًا بل اختيارًا ليشمل فيه اختيار كل البشر ليدركوا محبة الله.

وإذا اهتم الله بكل الشعوب، وأرسل لهم من يحذرهم ليعودوا إليه، والى محبته والعلاقة الطاهرة المقدسة معه، فهل يغير مبادئه؟
هل يطلب من شعب أن يبتعدوا عن عبادة الأوثان ومن شعب آخر أن يعبد الأصنام؟

تأكيدًا لا، فهو ثابت لا يتغير، هل يطلب من شعب الإبتعاد عن الفسق والشرور والظلم والشذوذ، ويترك شعوب آخرى تفعل ما تريد وتضر الجنس البشري، هل الله متناقض ذاتيًا مع نفسه ومع البشر؟

هل يطلب الشئ من شعب ويعاقبه لما يخطئ، ويترك شعبًا آخر يفعل ولا يعاقبه؟ بالتأكيد لا، هو محب لكنه عادل ومتسق جدًا مع ذاته.

السؤال الرابع

هل يحقق الله عدله ويُعاقب أم لا؟ هل كون الله ديانًا يعاقب، أمر مرفوض ويعيبه؟

القاعدة الثانية

قاعدة قانونية

خروج 20 : 13 لا تقتل

لكنه عاد وأمر بالقتل.. فلماذا هذا التناقض؟

تقول المادة 230 من قانون العقوبات الجنائي المصري

"كل من قتل نفسًا عمدًا مع سبق الإصرار على ذلك أو الترصد يعاقب بالإعدام"

نجد 3 محاور .. تشريعي وقضائي وتنفيذي

فقد رأي المشرع، إن كان شخصًا قد قتل شخصًا آخر، عمدًا ومع سبق الإصرار والترصد، فيجب معاقبة هذا الجاني بالإعدام

وإذا قُدمت قضية لشخص قتل مع سبق الإصرار والترصد، فيتم الحكم بإعدامه

ثم يُقدم هذا القاتل إلى الشرطة (عشماوي) لتنفيذ حكم الإعدام

فهل المشرع أو القاضي أو عشماوي، قاتل؟

بالتأكيد لا، فكل منهم نفذ القانون

كيف يأمر اليهود في خروج 20 «لا تقتل» ثم يأمر هو بالقتل؟

ليس من حق أي شخص أن يقتل كما يشاء، فليس لك الحق أن ترى شخصًا يفعل فعلاً مخالف للقانون فتقوم أنت بقتله أو عقابه

لكن الدولة وبالقانون من حقها أن تقتل وتعاقب بحسب القانون

وضع الله قاعدة قانونية مجردة للخطية من ادم والى الان

(يوم أن تأكل من الشجرة موتًا تموت) تكوين 2 : 16 – 17

عقاب الخطية هو الموت ..... قاعدة قانونية مجردة

لاويين 20 : 2

1وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 2«وَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنَ الْغُرَبَاءِ النَّازِلِينَ فِي إِسْرَائِيلَ أَعْطَى مِنْ زَرْعِهِ لِمُولَكَ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ شَعْبُ الأَرْضِ بِالْحِجَارَةِ

هذا التمثال المجوف، كان يُصنع من نحاس، ويحمى بالنار حتى الأحمرار، ويوضع الأطفال فيه كذبيحة من والديهم لهذا الإله مولك، هؤلاء هذه الشعوب التي تركها الله قرونًا، ولكنها لم تتب عن شرورها وأفعالها الأثيمة، فجاء وقت العقاب

فى خروج20: 3–5

"لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. 4لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. 5لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ".

تثنية 18 : 9 - 14 لا تقدم الأبناء فى النار ومنع العرافة والسحر

"مَتَى دَخَلْتَ الأَرْضَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ، لاَ تَتَعَلَّمْ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ رِجْسِ أُولئِكَ الأُمَمِ. 10لاَ يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ، وَلاَ مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً، وَلاَ عَائِفٌ وَلاَ مُتَفَائِلٌ وَلاَ سَاحِرٌ، 11وَلاَ مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً، وَلاَ مَنْ يَسْأَلُ جَانًّا أَوْ تَابِعَةً، وَلاَ مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى. 12لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هذِهِ الأَرْجَاسِ، الرَّبُّ إِلهُكَ

طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ. 13تَكُونُ كَامِلاً لَدَى الرَّبِّ إِلهِكَ. 14إِنَّ هؤُلاَءِ الأُمَمَ الَّذِينَ تَخْلُفُهُمْ يَسْمَعُونَ لِلْعَائِفِينَ وَالْعَرَّافِينَ. وَأَمَّا أَنْتَ فَلَمْ يَسْمَحْ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ هكَذَا".

خروج 22: 19
"كُلُّ مَنِ اضْطَجَعَ مَعَ بَهِيمَةٍ يُقْتَلُ قَتْلاً ".

لاويين 18: 23
"وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ بَهِيمَةٍ مَضْجَعَكَ فَتَتَنَجَّسَ بِهَا. وَلاَ تَقِفِ امْرَأَةٌ أَمَامَ بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ ".

لاويين 20: 15- 16، وتثنية 27: 21.

سمات العبادات الوثنية

1- الزنى والفجور، مع وجود كاهنات فى الهياكل الوثنية تزني مع من يريد التعبد لهذه الآلهة، كجزء من العبادة.
2- يتم تقديم الأطفال ذبيحة لهذه الآلهة الوثنية.

3- يمارسون الشذوذ بكل إشكاله.

4- ممارسة الجنس مع الحيوانات.

5-عبادة الحيوانات.

إنها حيثيات القضاء الإلهي، بحث وفتش ثم اصدر حكمه

يقول والترس كايزر

"إن الثابت في التاريخ أن الكنعانيين اشتهروا بالإنحراف الشديد في علاقاتهم الجنسية. ففي كل مكان تقريبًا تكشف الحفائر في ذلك الجزء من العالم عن رموز الخصوبة مع نصوص صريحة يبدو معها تجار الدعارة الآن، مجرد مبتدئين في تجارة الانحرافات

الجنسية... حتى أن الرومان أنفسهم -كانوا شديدى الإنحراف فى علاقاتهم-ذهلوا من سلوك الفنيقيين (وهم آخر سلالات الكنعانيين) في مستعمرة قرطاجنة...أن نعمة الله امتدت على الكنعانيين لعدة ألآف من السنين".

شرّع الله لليهود فى العهد القديم كثيرًا

1- عدم عبادة غيره على الإطلاق،

2- وعدم فعل الشر مثل الشعوب الأخرى،

كالزنى وتقديم الأطفال ذبيحة للوثن، وممارسة الشذوذ مع

بعضهم أو مع الحيوانات، وعبادة الحيوانات

فكل من حولهم فعل هذا لذلك عاقبهم الله، بعد أن تمهل عليهم قرونًا،

بالتأكيد الله لأنه تعامل مع هذه الشعوب الوثنية، ووصلها قوانينه، فعاقبها لأنها رفضت واستمرت في الشر

فقد رأينا من قصة يونان أن الله يتعامل مع كل الشعوب بلا إستثناء، ولماذا انتظر على الأموريين 6 قرون بلا رسالة أو دعوة لهم؟

كان الله هو المشرع ...
في البداية هو قام بالتنفيذ

ثم أعطى لليهود أن ينفذون تشريعه كنوع من التطور البشري ليدير البشر أمورهم في مجتمعاتهم

لما أخطأ اليهود استخدم الله غيرهم لتطبيق القانون عليهم

الله يقبل توبة التائب ويعود عن الشر

إرميا 18 : 7 – 10

7تَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْقَلْعِ وَالْهَدْمِ وَالإِهْلاَكِ، 8فَتَرْجِعُ تِلْكَ الأُمَّةُ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا عَنْ شَرِّهَا، فَأَنْدَمُ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي قَصَدْتُ أَنْ أَصْنَعَهُ بِهَا. 9وَتَارَةً أَتَكَلَّمُ عَلَى

أُمَّةٍ وَعَلَى مَمْلَكَةٍ بِالْبِنَاءِ وَالْغَرْسِ، 10فَتَفْعَلُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ، فَلاَ تَسْمَعُ لِصَوْتِي، فَأَنْدَمُ عَنِ الْخَيْرِ الَّذِي قُلْتُ إِنِّي أُحْسِنُ إِلَيْهَا بِهِ.

السؤال الخامس :
هل كل شخص يفعل ما يشاء، طالما أنه لا يضر بأحد غيره؟ فكل شخص حر يفعل ما يشاء؟

نظرية الصياد في الإيدز

يعتقد أن الفيروس انتقل الى البشر من خلال عضة شمبانزي أو طريقة أخرى من خلالها تلوث دم الصياد البشري بدم الشمبانزي، مثل الممارسات الجنسية الشاذة مع نوع من هذه الحيوانات،
إحدى الدراسات في عام 2006 نشرت ان الفيروس من المحتمل أنه جاء عبر نوع من الشمبانزي يعيش في غابات المنطقة الشرقية من الكاميرون، وحسب الدراسة فان الفيروس انتقل من افريقيا الى جزيرة هايتي ومنه إلى الولايات المتحدة وذلك عن طريق الشواذ جنسيا والذين كانوا يترددون على جزيرة هايتي للسياحة الجنسية

David Pawson قال :

بسبب الممارسات الجنسية الشريرة والخاطئة في هذه المناطق، وهو ما دلنا عليه علم الآثار، انتشرت بعض الأمراض الجنسية بين هذه القبائل، ووصلوا لنقطة اللا عودة

يقول دون فليمنج:

"وكان المرض الطبيعي هو أحد نتائج التدهور الأدبي، وبالتالي فإن دمار الكنعانيين- في بعض الأحيان مع دوابهم ومواشيهم- كان علامة واضحة على إزالة الأمراض المؤدية إلى الموت

يقول بيلي جراهام:

مقاييس الله لا تتغير بحسب الحضارة أو الزمان

السؤال السادس

هل هي حرب عالمية ضخمة ممتدة؟

1- لم يكن أمر القتال لكل البشرية، بل لشعوب محددة :
"متى آتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوبًا كثيرة من أمامك الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيّين والفرزيين والحويين واليبوسيّين سبع شعوب أكثر وأعظم منك« تثنية 7: 1

2- جاءت قصة هذه الغزوات في سياق نص العهد القديم، ولكن الغزوات ليست هي العهد القديم، ولا يصح تضخيم الغزوات على أنها كل العهد القديم

3- التدمير الفعلي للمدن المفتاحية المحصنة حدث في جيل واحد فقط، لا يتعدى عدة سنوات قليلة، (7 سنوات) ويصف سفر يشوع حدثًا مفتاحيًا واحدًا، وهذا الحدث انتهى، وغزو كنعان حدث تاريخي محدود ومتفرد، وليس مقياسًا للأجيال التالية له.

السؤال السابع

لماذا يحاسب الله؟

1- لقد تواصل الله مع البشر متحدثًا إليهم، بكلمات البركة والإثمار، والتوجيه والإذن والنهي، دون اعتبار للإثنية أو المركز، وأعطاهم السيطرة على الطبيعة، لذلك هم قابلون للمحاسبة، فكل مخلوق له اعتبار أمام الله ومدعو للمساءلة أمام الله

2- هذه الأمم تعرف الأمور الجوهرية الخاصة بالمسئولية الأخلاقية أمام الله نحو بعضهم البعض، لذا توجد جسور أخلاقية مشتركة بين الناس من جميع الثقافات،

هناك إحساس عام بالإلتزام الأخلاقي يشترك فيه كل البشر. وبالتالي كل ما فعلوه أدركوا أنه شر ولكنهم لم يتوبوا أو يعودوا عن الشر.

السؤال الثامن
طرد الله هذه الشعوب من وجه اليهود، فهل حدث أن الله جاء بشعوب مكان شعوب أخرى؟

تثنية 2: 10- 12 و20- 23

«الإِيمِيُّونَ سَكَنُوا فِيهَا قَبْلاً. شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالْعَنَاقِيِّينَ.... 12وَفِي سِعِيرَ سَكَنَ قَبْلاً الْحُورِيُّونَ، فَطَرَدَهُمْ بَنُو عِيسُو وَأَبَادُوهُمْ مِنْ قُدَّامِهِمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِسْرَائِيلُ بِأَرْضِ مِيرَاثِهِمِ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ... 20هِيَ أَيْضًا تُحْسَبُ أَرْضَ رَفَائِيِّينَ. سَكَنَ الرَّفَائِيُّونَ فِيهَا قَبْلاً، لكِنَّ الْعَمُّونِيِّينَ يَدْعُونَهُمْ زَمْزُمِيِّينَ. 21شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالْعَنَاقِيِّينَ، أَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ قُدَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ. 22كَمَا فَعَلَ لِبَنِي عِيسُو السَّاكِنِينَ فِي سِعِيرَ الَّذِينَ أَتْلَفَ الْحُورِيِّينَ مِنْ قُدَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. 23وَالْعُوِّيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي الْقُرَى إِلَى غَزَّةَ، أَبَادَهُمُ الْكَفْتُورِيُّونَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ كَفْتُورَ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ.

عاموس 9: 7- 8

أَلَسْتُمْ لِي كَبَنِي الْكُوشِيِّينَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَمْ أُصْعِدْ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ كَفْتُورَ، وَالأَرَامِيِّينَ مِنْ قِيرٍ؟ 8هُوَذَا عَيْنَا السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَى الْمَمْلَكَةِ الْخَاطِئَةِ، وَأُبِيدُهَا عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ. غَيْرَ أَنِّي لاَ أُبِيدُ بَيْتَ يَعْقُوبَ تَمَامًا، يَقُولُ الرَّبُّ.

السؤال التاسع

لماذا لا يُعاقب الله الآن مثلما فعل قديمًا؟

كل مدينة اليوم فيها مؤمنين عكس الوضع قديمًا مدن بأكملها كل شر وأشرار ويفتخرون بالشر

حقائق وأسباب في حروب في العهد القديم؟

1-وضع الله قوانين، وللقوانين لائحة عقوبات
لو لم يُعاقب فما فائدة القانون
وهل من حقه أن يضع القوانين المناسبة للمجتمع وكذلك شكل العقوبة؟

شريعة حمورابي الذي جاء قبل موسى، تجد عقوبات للأفعال الخطأ، فمثلاً،
المادة 130
يُقتل الرجل الذي يغتصب
المادة 157
وعاقب بالموت الولد الذي يتصل بامه جنسيًا بعد وفاة أبيه بحرقهما معًا

هل التدني الأخلاقي يجب معاقبته أم لا؟

هنا لابد أن نقف ونفكر، إن كان نعم، فلا مشكلة إذن، فقد عاقب الله من فعلوا الظلم والفساد والشر،
وإن كان لا، فنحن أمام كارثة، لأن من آمن العقاب أساء الأدب، ولا معنى لفكرة الثواب والعقاب، وعلى كل فرد أن يفعل ما يشاء،

نعم للعقاب على الخطأ لكن مش بالطريقة العنيفة دي

أ- كان هذا هو نهجهم وقانونهم الذي مارسوه، ومن سفر العدد 14 : 3 نقرأ عن اليهود تذمرهم على موسى وقولهم "وَلِمَاذَا أَتَى بِنَا الرَّبُّ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ لِنَسْقُطَ

بِالسَّيْفِ؟ تَصِيرُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً." فالمفهوم في هذه الحضارات عند الحروب هو قتل الرجال وسبي النساء والأطفال، وهو الأمر الذي إرتضاه البشر في معاملاتهم معًا، وقد استخدم الله هذا الأسلوب والقانون

لو عاقب الله الجماعات الإرهابية والإجرامية التي تقتل وتذبح وتحرق الناس، هل ترضى عقابهم على كل ما فعلوه؟

ب-المقياس الذي ننظر به الآن لهذه الحروب لم يكن كذلك وقتها، نظرًا لاختلاف الحضارة والبيئة والثقافة عن وقتنا الحاضر، فما كان يحدث وقتها لا يُعتبر قاسيًا بمقاييس زمانهم وثقافتهم وحضارتهم.

2- كان شعب اليهود فى ذلك الوقت هو الشعب الوحيد الذى يعبد الله الواحد عكس كل الشعوب التى تعبد الاوثان واختارهم ليأتي منهم المسيح لم يكن الاختيار لهم تعصبًا إلهيًا لليهود بل لتحمل المسئولية وكان لابد من تجهيز الأرض لهم

3-كانت اوامر الله للحرب مع هؤلاء الشعوب لأنهم شعوب وثنية تتعبد لالهتها بالزنا وتقديم الأطفال ذبيحة إلى الألهه الوثنية فاراد الله ان يطهر الارض من العبادات الوثنية قبل استقرار الشعب فيها حتى لا يضلوا بعبادة الاوثان ويرتكبوا المعاصى التى يفعلها هولاء كما يتضح من (تثنية 18 : 9- 14)

4-لم تكن هذه الحروب بهدف الدعوة لنشر اليهودية بين البشر فلم تكن اليهودية ديانة تبشير

5-استعمل الله نفس الأسلوب عند تأديبه لليهود حين كانوا يخطئون حيث قام الله بعقابهم بالموت مرات والعبودية مرات اخرى

6-أعطى الله لهم الفرص ليعودوا إليه ويتوبوا لكنهم رفضوا الله فقد أعطى لهم الفرصة ولكنهم استمرأوا الخطية وأحبوها واستمتعوا بها

7-قتل الأطفال

أما أن يعيشوا فيكونوا مثل أباءهم ونهايتهم جهنم، فقد استمر الوضع لقرون دون تغيير يُذكر في هذه الأجيال
أو
يموتوا ويكون مصيرهم الفرودوس كما قال المسيح في لوقا 18
»دَعُوا الأَطْفَالَ يَأْتُونَ إِلَيَّ وَلا تَمْنَعُوهُم، لأَنَّ لِمِثْلِ هؤُلاءِ مَلَكُوتَ ٱللهِ«

صحيح أن الله لم يمنحهم الحرية للأختيار، لكن وبما أنه سحب منهم حريتهم في الأختيار فقد عوضهم بتعويض مناسب أن ورثوا السماء

صحيح أن لا ذنب لهم، لكن هذا هو اختيار الأباء، وغالبًا اختيار الأباء يتحمله معهم الأبناء في كثير من مواقف الحياة

كيف ترى هذه الأطفال؟ هم أطفال داعش الذين تربوا على هذا النهج، فما العمل إذًا؟

8- الكنعانيون كانوا أبعد ما يكونوا عن البراءة فالتضحية بالأطفال كانت سائدة فى بلادهم من خلال تقديمهم ذبائح

9- إن الله هو الخالق وهو معطى الحياة وهو الذى يقبضها

10- لم يكن قتل الآخرين من عبدة الأوثان أمراً دائمًا بل أمرًا وقتيًا ولم يطبق فى كل زمان ومكان، بل كان أمرًا خاصًا ظرفيًا مرتبط بهذه المنطقة فقط وهذه الشعوب فقط، فلم يكن هناك تشريعًا بالقتل في أي زمان ومكان

11- فى هذا الزمن كانت الحروب اعلانات عن قوة الالهة فكان من ينتصر بمثابة اعلان عن قوة الهه فكان انتصار اليهود وهو الشعب الوحيد الذى يعبد الله الواحد يعد رفعة لهذا الاله الى يعبدوه واعلاناً عن قدرته ويتضح هذا مما قالته راحاب الاممية فى يشوع 2: 9 – 11

12- لعدم نضجهم الروحي، كانت العقوبات المادية هي الوسيلة الأكثر فاعلية لتنبيه وتحذير البشر

13- هناك الملايين الذين قُتلوا في حروب من صناعة الإنسان ولم يكن لله دخل بها، لا يُقدّر عدد الذين ماتوا في العهد القديم مع الذين ماتوا فى التاريخ البشري بيد البشر

14-لم تكن إبادة جماعية لعدد من الشعوب على الهوية، بل كان عقابًا لهم، فالإبادة تعني القيام بمحو فئة من الناس على حسب الهوية الدينية مثلاً، لأنها تختلف مع معتقدي وديني أو توجهي السياسي، أو اختلاف من أي نوع، وهذا لم يحدث، لكن ما حدث لهذه الشعوب كان عقاب على شرور أرتكبوها، لو عاقب المجتمع الدولي جبهة النصرة وداعش وبوكو حرام، هل تغضب؟

15-هو خالق الأرض فهل من حقه أن يتدخل أم يتركها وشأنها؟

16- لم يقم اليهود بهذه الحروب ابتغاء مرضاة الله والتقرب له بالجهاد، ولم يطلبها الله منهم كي يرضى عنهم ولم يكتبها عليهم

17- ولم تكن لجمع الغنائم والسبايا، بل كان الأمر عرضًا

هل كانت النصوص في العهد القديم فيها مبالغة وتهويل بحيث أن إسرائيل بالغ في إعلان قوته وهو ما لم يحدث على أرض الواقع؟

1- كيف نثق في الوحي الإلهي لو كان هناك تهويل ومبالغة؟

2- كيف نعلم أن هذه كانت مبالغات في ذلك العصر سواء في النص الكتابي أو في نصوص الشرق الأدني القديم؟ الصمت الأركيولوجي ليس دليلاً

3- إذا كانت الإبادة الجماعية في حروب العهد القديم مرفوضة، فماذا عن سدوم وعمورة، النصوص الواضحة والتي لم يكن لإسرائيل دور فيها؟

4- لماذا المبالغات تأتي في إطار حروب العهد القديم فقط؟

5- وجود بقايا لهذه الشعوب بعد مئات السنين والمفترض أنهم قد أبيدوا، ليس لأن النصوص فيها مبالغة وهذه الحروب لم تحدث هكذا،

بل لأن الله قال في سفر القضاة 3: 1- 4

1فَهؤُلاَءِ هُمُ الأُمَمُ الَّذِينَ تَرَكَهُمُ الرَّبُّ لِيَمْتَحِنَ بِهِمْ إِسْرَائِيلَ، كُلَّ الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا جَمِيعَ حُرُوبِ كَنْعَانَ 2إِنَّمَا لِمَعْرِفَةِ أَجْيَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِتَعْلِيمِهِمْ الْحَرْبَ. الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوهَا قَبْلُ فَقَطْ: 3أَقْطَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةُ، وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالصِّيْدُونِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ سُكَّانِ جَبَلِ لُبْنَانَ، مِنْ جَبَلِ بَعْلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. 4كَانُوا لامْتِحَانِ إِسْرَائِيلَ بِهِمْ، لِكَيْ يُعْلَمَ هَلْ يَسْمَعُونَ وَصَايَا الرَّبِّ الَّتِي أَوْصَى بِهَا آبَاءَهُمْ عَنْ يَدِ مُوسَى.

6- يؤكد العهد الجديد على نفس الأمر أعمال 13: 19
«ثُمَّ أَهْلَكَ سَبْعَ أُمَمٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ»

الخلاصة

1-لا يصح تفسير هذه الحروب في ضوء مقاييس القرن الحادي والعشرون بل في ضوء هذا الزمان، وقوانين هذه الشعوب، وأساليبهم وطرقهم في التعامل مع بعضهم، لابد من فهمها في إطار حضارة وثقافة وبيئة هذه الشعوب ومن الخطأ فهمها في حضارة وبيئة وثقافة مختلفة.

2-لم تكن هذه الحروب كراهية من الله لبعض البشر، فقد خلقهم محبة منه وبكامل حريته، فكيف يقتلهم وهو المحب والصالح.

3-ولم تكن هذه الحروب، لأن الله في العهد القديم إله غاضب وقاسي ومتغير ما بين العهد القديم والجديد.

4-ولم تكن لنشر اليهودية وإجبار العالم على الإيمان اليهودي أو قتال الرافضون.

5-ولم تكن بهدف جمع الغنائم ولا السبايا، لكن الغنائم والسبايا حدثت كأمر عرضي ضمن عقاب هذه الشعوب، وضمن ثقافة هذا العصر .

6-ولا هدفها غزو العالم أجمع والسيطرة عليه وتطبيق شريعة الله التي أعطاها لموسى، ولم يكن هدفها تحويل العالم إلى إمارة يتحكم فيها اليهود

7-ولم تكن الحروب هدفها إبادة البشر جميعًا، فلم تكن شاملة بل كانت محدودة بحدود هذه الشعوب فقط، والشعوب البعيدة عن أرض اليهود، لم يكن عقابها شامل مثل الشعوب القريبة، بل عقابها جزئي، وفي حالات قليلة لأن خطة الله أن يجهز اليهود ليأتي منهم المسيح فاديًا لكل البشرية.

8-ولم تكن هذه الحروب في إطار إبادة بعض البشر لأسباب عقيدية، بل في إطار عقاب على فعل الشر والخطية فلم تكن في إطار ديني لقتل كل غير اليهود والتخلص منهم على أنهم كفارًا يجب قتلهم، لم يكن قتل على الهوية.

9-لأنه عادل ورحيم عاقب كل من أخطأ يهودي أو غير يهودي .

10-كانت ظرفية ارتبطت بهذه الظروف فقط مع هذه الشعوب فقط في هذا الزمان فقط، ولا يتم تطبيقها في أي ظرف آخر ولا زمن أخر ولا مكان آخر على طول التاريخ

11-ولم تكن لكل من رفض الله، فكثير من الشعوب رفضته ولم يحدث معها أي حرب .

12-الأسلوب الذي استخدمه الله كان البشر يستخدمونه، قتل وتحريم وعبودية وسبايا، كان هذا ما ارتضوه وفعلوه معًا، فعاقبه بمثل ما فعلوا.

13-تأكد تمامًا من محبة الله لك ولكل البشرية من آدم وحتى الآن، كذلك تأكد تمامًا من عدالة الله ورحمته، ولا تناقض بين الحب والرحمة من جهة والعدل من جهة أُخرى .
14- لم يفهم اليهود أوامر الله لهم ليستمروا في قتال الدنيا كلها، فلم يفعلوا ولم يفعل المسيحيون بعدهم هذا الأمر كهدف ديني لقتال غير المسيحيين وإجبارهم على الدخول في المسيحية.

للأستزادة والتفاصيل

يمكنك الرجوع لكتاب "قتل وإبادة في الكتاب المقدس"